بد به في راس الله فقتله اي وعند ذلك اصبحت يهود مذعورين فاتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكر لهم النبي صلى الله عليه وسلم صنيعه من التحريض
عليه واذيته المسلمين فازدادوا خوفا

سرية عبد الله بن عتيك رضي الله عنه لقتل ابي رافع سلام

بالتخفيف بن ابي الحقيق على وزن مصغر بالتصغير وبالحاء المهملة الخزرجي
اي وفي البخاري ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق ويقال له سلام بن ابي الحقيق
كان بخيبر وكان تاجر اهل الحجاز ولما قتلت الاوس اي عبد الله بن مسلمة
وابو نائلة ومن تقدم معهما كعب بن الاشرف تذاكر الخزرج من يشابه كعب ابن
الاشرف في العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الخزرج فذكروا ابا رافع سلام
بن ابي الحقيق اي لانه كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وعن عروة
انه كان ممن اعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمال الكثير على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الذي حزب الاحزاب يوم الخندق لان الاوس والخزرج كانا
يتنافسان فيما يقرب الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لا تفعل الاوس شيئا الا فعلت
الخزرج نظيره وبالعكس ويقولون والله لا يذهبون بهذه فضيلة علينا في الاسلام
فانتدب لقتله خمسة من الخزرج منهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس
وابو قتادة واستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اي في ان يتكلموا بما
يتوصلون به اليه من الحيلة فاذن لهم وامر عليهم عبد الله بن عتيك وامرهم ان لا
يقتلوا وليدا ولا امراة فخرجوا حتى اتوا خيبر فتسوروا دار ابي رافع فلم يتركوا بيتا في
الدار الا اغلقوه على اهله وكان ابو رافع في علية لها درجة اي سلم من الخشب
من محل يصعد عليه الى تلك العلية فطلعوا في تلك الدرجة حتى قاموا على باب تلك
العلية فاستاذنوا فخرجت اليهم امراته فقالت من انتم قالوا اناس من العرب
نلتمس الميرة وفي لفظ لما صعدوا قدموا عبد الله بن عتيك لانه كان يتكلم بلسان
يهود فاستفتح وقال جئت ابا رافع بهدية ففتحت له امراته وقالت ذاكم صاحبكم
فادخلوا عليه فلما دخلوا عليه اغلقوا عليهم وعليها باب الحجرة ووجدوه وهو على فراشه
ما دلهم عليه في الظلمة الا بياضه كانه قبطية بيضاء فابتدروه باسيافهم ووضع عبد الله
بن انيس رضي الله عنه سيفه في بطنه وتحامل عليه حتى انفذه وهو يقول قطني
اي يكفيني يكفيني وعند ذلك صاحت المراة فقال بعضهم ولما صاحت المراة جعل
الرجل منا يرفع سيفه عليها ثم يتذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده
قال وفي رواية ان المراة لما رات السلاح ارادت ان تصيح فاشار اليها بالسلاح
بعضنا بالسيف فسكتت فابتدرناه باسيافنا وخرجنا من عنده وكان عبد الله
بن عتيك رجلا سيء البصر فوقع من الدرجة فوثبت رجله وثيا شديدا اي
جرحت جرحا شديدا وفي لفظ قد انكسر ساقه وفي اخرى فانخلعت رجله فعصبها
بعمامته والجمع بين كسر ساقه وخلع رجله واضح لان الانخلاع يكون من المفصل
فقد انكسر ساقه وانخلعت من مفصلها والكسر والانخلاع حصل فيها جراحة ايضا
واما قول ابن اسحق رحمه الله فوثبت يده فخيل وهم والصواب رجله

كما

كما تقدم وفي السيرة الهشامية فوثبت يده وقيل رجله وقد يقال لا مانع من حصول لهما
قال فحملناه حتى اتينا محلا استخفينا فيه اي وذلك المحل من العيون الذي يلعقون
بها كانا منهم وفي لفظ انهم كمنوا في نهر من عيونهم حتى سكن الطلب وقد يقال
لا مخالفة لانهم اوقدوا النيران وتفرقوا من كل وجه يطلبونهم اي وفي
لفظ فخرج الحارث في ثلاثة الاف في اثارهم يطلبونهم بالنيران حتى اذا
ايسوا رجعوا الى عدو الله فاكتنفوه وهو بينهم يجود بنفسه فقال بعضنا
لبعض كيف نعلم ان عدو الله مات فقال رجل منهم انا اذهب فانظر لكم
فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدت امراته تنظر في وجهه وفي يدها
المصباح ورجال يهود حوله وهي تحدثهم وتقول اما والله لقد سمعت صوت
بن عتيك ثم اكذبت نفسي اي وعلى الرواية الاتية انه الذي قتله ثم اقبلت
تنظر في وجهه ثم قالت فاظت واله يهود اي خرجت روحه فما سمعت
من كلمة كانت الذ الى نفسي منها ثم جئت واخبرت اصحابي واحتملنا عبد الله
بن عتيك وقدمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان
بن عتيك لما عصب رجله انطلق حتى جلس على الباب وقال لا اخرج
الليلة حتى اعلم اني قتلته اولا فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال
انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلق يحجل الى اصحابه وقال قد قتل الله
ابا رافع فاسرعوا فلبينا مثل هذا مع ما قبله وقوله انعى هو بفتح العين قيل
والصواب انعوا والنعي خبر الموت والاسم الناعي ويقال له الناعية وكانت
العرب اذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا وصار يذكره ويصف مآثره
وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولا منافاة بين كونه انطلق يحجل الى
اصحابه وكونهم حملوه لانه يجوز ان يكون عند دهشته وحصول ما تقدم له
لم يحس بالالم لما هو فيه من الاهتمام وقدر على المشي يحجل ومن ثم جاء في
بعض الروايات فقمت امشي ما بي قلبة اي علة تهلكه فلما وصل الى اصحابه
وهدأ المشي حس بالالم فحمله اصحابه وهذا السياق يدل على ان الذي قتله
عبد الله بن عتيك وحده وهو ما في البخاري وفي رواية ان الذي قتله
كسرت رجله ابو قتادة لانهم لما قتلوه وخرجوا نسي ابو قتادة قوسه فرجع
اليها واخذها فاصيب رجله فشدها بعمامته ولحق باصحابه وكانوا يتناوبون
حمله حتى قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فمسحها فبرئت اي وقال
لما راهم افلحت الوجوه قلنا افلح الله وجهك يا رسول الله واخبرناه بقتل
عدو الله واختلفنا عنده صلى الله عليه وسلم في قتله كلنا ادعاه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هاتوا اسيافكم فجئناه بها فنظر اليها فقال سيف
عبد الله بن انيس هذا قتله ارى فيه اثر الطعام قال والثابت في الصحيح
كما علمت ان عبد الله بن عتيك هو الذي انفرد بقتله وان عدو الله كان في
حصن بارض الحجاز ولا منافاة لان خيبر من الحجاز اي من قراه وربيعة
فلما دنوا من خيبر وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)